جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية / قسم التاريخ

موقف القيادات المارونية و دورها في مواجهة

الاحداث للمدة من عام (1840 – 1860 )

**بحث مقدم الى عمادة كلية التاريخ للدراسات المسائية من قبل الطالبة**

**( تغريد ماجد حمزة حسين ) كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ**

اشراف

حنان صاحب عبد الخفاجي

1439هـ 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا ً كثيرا و ما يذكر الا اولوا الالباب }

صدق الله العلي العظيم

سورة البقرة : 269

الاهداء

الى امي العزيزة وابي وكل احبائي

و الى وطني الغالي والى كل من يدعم العلم والتعليم في بلاد العراق الحبيب

شكر و تقدير

الى كل من ساعدني في هذا البحث وخصوصاً الدكتورة (حنان) لتوجيهاتها الي في كتابة بحثي هذا وارشاداتها الثمينة

والى كافة اساتذتي الاعزاء

المقدمة

**موضوع البحث :**

موقف القيادات المارونية و دورها في مواجهة الاحداث للمدة من عام (1840 – 1860 **)**

**الفقرة الأولى :- اهمية الموضوع**

تكمن اهمية الموضوع في الزعامات الدينية والقبلية المارونية في الحكم في تلك الفترة .

**الفقرة الثانية :- أسباب اختيار الموضوع**

لمعرفة مسيحي الشرق و خصوصا ً القيادات المارونية و دورها في جيل لبنان

**الفقرة الثالثة :-** **المدة الزمنية للموضوع** وابتدأت من سنة (1840 – وانتهاءً الى 1860 )

**الفقرة الرابعة :-** **اقسام البحث :-** قسم البحث الى المقدمة و اربع مباحث وخاتمة

**المبحث الأول :** تناول المبحث الأول القيادات القبلية للموارنة

**المبحث الثاني :** تناول المبحث الثاني القيادات الدينية للموارنة

**المبحث الثالث :** تناول المبحث الثالث مناطق النفوذ المارونية اي التوزيع الديموغرافي للموارنة

**المبحث الرابع :** تناول المبحث الرابع دور القيادات المارونية في تطور الاحداث من ( 1840-1860)

المبحث الأول

القيادات القبلية للموارنة

سوف نتطرق في بداية البحث عن المشيخات التي لعبت دورا ً بارزا ً في تاريخ الجيل اللبناني كالموارنة و الدروز كما قال السياسي و الزعيم المعروف كمال جنبلاط .ان الجيل والوطن اللبناني برمته قام على اكتاف الموارنة والدروز اما باقي المشيخات الصغيرة في الطائفة المارونية فلا تعد كونها مشيخات لقب لا يتعدى نفوذ اصحابها اي البلدة التي نشأ و فيها و كانت لهم املاكهم الواسعة فيها او النفوذ السياسي و الوجاهة او العلاقات بالنافذين الاتراك فاستحصلوا على لقب المشيخة او البكاويه هذا علاوة عن طبقة اخرى من المشايخ اكتسبت لقبها من دورها في اشغال المناصب الهامة في مناطقها كمنصب مدبراً او مدير ناحية او مقدم و من هذه الاسر بنوا اده و شيخهم منصور أده كان مدبر الأمير منصور الشهابي و من اسرته ايضا رئيس جمهورية عصر الانتداب الاستاذ اميل والد الزعيم الجبيلي الكتلوي ريمون أده وآل باز هو اتيشا على ذكر جرجس باز مدبر الأمير يشير الثاني وقبله اولاد المير يوسف مع اخيه عبد الأحد وبنو ملحمة مدبرو ولاة عكا الشيخ ظاهر العمر والجزار كما تولى احدهم منصب الوزارة في حكومة المندوبين العثمانية في اسطنبول و اسرة ابي كرم حيث انحدرت اسرة الشيخ بطرس كرم للهمداني و اولاده وصولا ً الى والد البطل اللبناني يوسف بك كرم و نعني بذلك اسرة ابي كرم التي فيها عدد كبير من مقدمي جبهة بشري ولا سيما البطل يوسف بك اكرم رافع لواء الثورة على حكم داوود باشا 1860 لأنه حاكم غير وطني و قد أدى موقفه البطولي الى نفيه حيث مات في بلاد الغرب سنة 1888و عائلته فرنجية الزغرتاوية التي حصلت على لقب البكاويه و هو دون مستوى لقب المشيخة في سلم الالقاب ومنها وزير الخارجية الاستاذ حميد فرنجه و رئيس جمهورية لبنان سنة 1970 و مشايخ آل الجميل في بكفيا و آل كميد في بكفيا و القاطع واسرة بليبل التي نزحت مثل آل الجميل و كميد من جاج الى بكفيا ومنها الى ساقية المسك وبحر حاف وتولى احدهم ادارة اعمال امراء بني اللمع و بعدها تولوا تدبير شؤون بني ارسلان و استقروا في بكفيا سنة 1600 وبنوا رحمه والشدباق وجعجع في بشري و بنو الدويهي و معوض في زغرتا و قد انتخب منهم النائب معوض رئيسا ً للجمهورية سنة 1990 و اغتيل فور استلامه الحكم ومشايخ ال أسطفان في كفر حفاب وعواد في حصرون و الهاشم في العافورة و مقدم العافورة بصيوص الذي انحدرت منه الاسرة السعادية البجانية و آل طربسية و صرب في تنورين وياريتا آل حرب وابي حاتم في حمانا و جاج وآل نصار في بكفيا و الحذري في اهمج و هم غير اسرة الحوزي في رشميا و بيت غانم في لحفد الذي منهم ابو سمرا غانم بطل عامية انطلياس و بيت القلاعي في حاقل الذين منهم ابن القلاعي المؤرخ الشهير و هم ينتسبون الى المقدم سمعان اللحفدي و قد نزحوا من لحفد الى حاقل وقبرص و كسروان وغياله وعجلتون والقليعات وبيروت وبكاسين وصفيين و غيرها و بنو خو و منهم الحاج كيوان مدبر الأمير فخر الدين الذي ينسبه بعضهم الى اسرة نعمه و في دير القمر و قد نزح بولديه سعد وثابت من لحفد في العام 1550 الى فجر صاف و منها الى دير القمر سنة 1652 ومنهم تفرع بنو نجم و ابي عكر و صادر و الشدياق و دياب و ابي مرهج و الخوري و هناك اسر اخرى تولى افراد منها المقاطعات و الوظائف العالية والبكاوية و ان لم يحطوا على المشيخة و منهم بنو لحود في بعبدات ونعوم في رأس بعلبك وعمون و دير القمر وبركات في يحشوش و مصر وبينو حاتم اللحفديون الذين نزحوا الى حوران و الكرك و عجلتون و منهم فرع نادر في حمانا و آل الحلو الذين تفرقوا في قرنة الروم في بلاد جيبيل والشوف وبيروت وجونيه ومنهم رئيس الجمهورية الاستاذ كميل شمعون و آل عقل و خوخير الله و نجم و فريقر وغيرهم في بلاد البترون و غيرهم من المنحدرين من اسر مارونية لعبت دورا ً بارزا ً في تاريخ الطائفة و البلاد ولا مجال لذكرهم جميعا ًبل نكتفي بهذا القدر و نشير في نهاية هذا السرد السريع الى ان المنزلة الرفيعة التي تبوأها بعض من ذكرنا من الاسر والمشايخ اثارت حسد الطوائف الاخرى على الموارنه وجعلتهم عرضة للوشايات و الصراعات الدموية ولم يطل القرن الثامن حتى اصبحت الطائفية المارونية تمسك بزمام الامور وتدير الاحكام و شؤون البلاد ولم يعد الامراء بشهادة الكثير من المؤرخين سوى حملة اختام يوقعون ما ينصه عليهم مدبرو الموازنة التي حاولت الانتقاص من حقوق الكهنة الموارنة وجماعة ترتيب امور الابرشيات الاسقفية و موارنة قبرص و على الصعيد الثقافي سعى جاهدا ً لانشاء مدارس تهتم بتثقيف الكهنة و الشعب معا و كان للبطريرك حبيش موقف من عامية انطلياس الكبرى الثانية

البيئة الجغرافية والانسانية للمارونية السياسية

كل نظام ولو كان ديمقراطيا ً , فرض فرضا ً يصحبه شكل لا معقول من اشكال الاستبداد والمقصود هنا ( باللامعقول)) هو غياب الناس عن فهم النظام المطبق عليهم .

ان الناس هم الذين يفرزون شكل الحكم بحسب عاداتهم وبيئاتهم , ومن ثم فان نوع الحكم لكل شعب يعكس مفهومه الخاص به من ضمن وضعه الخاص وهو مفهوم قد لا يكون بالضرورة على مثال الديمقراطية النمو ذجية كما يفهمها الغرب والتي دخلت في اعتقاد البعض – حتى من علماء الاجتماع بأنها المثال الأرفع بالرغم من ان الواقع قد تخطى ذلك .

وعلى افتراض ان الديمقراطية اللبنانية سارت على خط متوازن والديمقراطيات التي ضلت في نطاق النظريات في تلك الفترة فأنها لم تتخذ على الاقل شكلها المميز من حيث التنظيم السياسي الا نظرا الى خصائص البيئة والعنصر البشري التي نشأت فيها .

وتتميز البيئة اللبنانية بسلسلة جبال تشرف على المتوسط غربا ً وعلى البوادي العربية شرقا ً هي على وجه التحديد بين البحر والجبل , لا تؤلف رقعة ً لها مقومات دولة كبيرة وهي منفتحة على البحر وعلى الداخل معا ً وهذا ماجعلها دائما ً عرضة ً لمحاولات الاستيعاب .

الا ان امتداد هذه الرقعة على اكثر من 250 كلم طولا ً وتقع على متون واودية تنصب منها انهر تربطها بالشاطئ , يجعل الجبل معقلا ً وعر المسالك يصعب على الغزاة الوصول اليه

هذه المميزات نفسها للرقعة الجبلية كانت تؤخر ايضا وحدة البلاد وتضرم نار التحاسد والتخاصم . والى يومنا هذا يطلق سكان الجبل على المقلب الآخر من الوادي لقب اهل (القاطع) ومع ذلك فان هذه البلاد صارت ملجأ لكثير من الجماعات البشرية التي أمتها هربا ً من حرمان او تهجير على امل العيش بحرية وكرامة وعلى هذا الاساس وكرامته لأي فئة انتمى .

هذه الحضارة هي التي صهرت هذا الشعب وجعلت له صيغة ً مميزة في محيطه الجغرافي , نابعة ً من الطبيعة الجيوبولتكية اللبنانية فإنها نمت وتطورت منذ أواخر القرن السابع للميلاد وفقا ً لظروف تاريخية و اقليمية يمكن تحديد اصولها .

مشكلة لبنان منذ البدء هي حضارته . اذ ان مناخ الحرية , حرية الفرد وحرية المجتمع التي وفرته هذه الحضارة ببقعة جغرافية تارة ً امتدت وطورا انحسرت فجعلت من هذا البلد واحة بالغة الاهمية في محيط اقليمي .

الموارنة

كتب كثيرا عن الموارنة وحيكت عنهم الاساطير الصحيحة والخيالية . وعنهم تحدث الكتاب والرحالة فتناولها بعضهم بالمديح والبعض الآخر بالتجريح , وسعى عدد من المغرضين الى جمع الوثائق لادانتهم فنسبوا اليهم مراسلات سرية , وجعلوا لهم خطا ً سياسيا ً لا محيد لهم عن تكرس بوصاية الموارنة .

نعتهم اعداؤهم في العهد الصليبي بأنهم جماعة مشاغبة منعزلة وفي العهد المملوكي لقبوهم بعملاء الفرنجة وفي العهد العثماني بجواسيس روما .

وكان لهم الحظ نفسه مع من يدعون محالفتهم من الامبراطورية البيزنطية الى الصليبيين الى الانتداب الفرنسي كما سنرى , حتى ان الآباء اليسوعيين شككوا في صحة ايمانهم وذهب بهم الشك الى وصمهم بالهرطقة

مار مارون

اخذ الموارنة اسمهم من ( راهب وكاهن قديس ) كما وصفه القديس يوحنا الذهبي الفم , هذا الراهب الكاهن اسمه مارون . عاش ومات في وريا العليا , تالب حوله في حياته عدد وافر من التلامذة وشادوا بعد وفاته قرب افاميا في سوريا الوسطى , دير طارت شهرته وعرفه الناس باسم الدير الشرقي او بيت مارون الذي لم يلبث ان احتل مكانة دينية بارزة في المنطقة كلها .

تميزت سيرة مؤسسي الدير بالصلوات . كغيرهم من الرهبان وشاركوا الخصومات الدينية الدائرة انذاك وكان لموقفهم المؤيد لسلطة البابا اهمية عبر التاريخ واثر عميق في علاقات الموارنة خصوصا ً ولبنان عموما ً بروما , ومن ثم بسائر العالم الغربي .

افاميا : مدينة قديمة في سوريا على نهر العاصي اشتهرت بالمعاهدة التي عقدت فيها عام 188 ق.م بين انطيوخس 3 السلوقي والرومان واعترفت بسيادة روما على اسيا الصغرى موقعها اليوم في قلعة المضيق .

المبحث الثاني

القيادات الدينية للموارنة

الكنيسة المارونية

كانت هنالك الحاجة الى اصلاحات كنيسة بعد مرور عدة قرون كثر فيها توافد المرسلين لدراسة اوضاع الطائفة المارونية على اثر الاشاعات التي وصلت الى مسمع الغرب ولاسيما الكرسي الرسولي حول المبادئ اليعقوبية التي أخذت تتسرب الى الايمان الماروني وبعد تخرج دفعات كبيرة من علماء معهد روما الماروني الذين عادوا الى الوطن يحملون في قلوبهم نهجا ً جديدا ً و في انظارهم رؤية متقدمة حول ما يجب ان يكون عليه رجل الدين والانظمة الكنسية الملائمة لتطور العصر كان لابد من عقد مجمع ماروني طائفي تلتقي فيه وتتشاور كل القيادات المارونية الروحية والزمنية التقليدية والمستجدة لوضع نظم حديثة ترعى امور الطائفة المارونية وتدفع بها لتواكب التطور و المدنية وتنسجم مع مفاهيم الكثلكة التي التزم بها الموارنة ولاسيما بعدما توثقت روابطهم بالكرسي الرسولي واخذ المجتمع الماروني اضافة الى البطريرك الحبيشي اشتهر البطريرك الحبيشي بدقته في تطبيق انظمة المجتمع اللبناني وحرصه على حقوق طائفته المارونية ومساعدته في اطفاء حريق الفتن والحروب الاهلية و تصديه للكهنة اللاتين وجماعات البروتستانت التي حاولت الانتقاص من حقوق الكهنة الموارنة وجماعة ترتيب امور الابرشيات الاسقفية و موارنة قبرص وعلى الصعيد الثقافي سعى جاهدا ً لانشاء مدارس تهتم بتثقيف لكهنة والشعب معا , يبرز ككيان مستقل داخل المجتمع اللبناني وسط الملل والمذاهب الاخرى فيات على حد تعبير البابا بولس الخامس كالوردة بن الاشواك هذا بالاضافة الى اشراق حجم بعض الاسر المارونية الذي ازداد لمعانا ً بفضل مدبري الموارنة الاقوياء الذين كانت تربطهم بامراء البلاد وحكامها روابط حميمية و بفضل بطاركة عظماء ساعدوا بحكمتهم وثقافتهم و حسن تدبيرهم على فرض احترامهم واحترام الطائفة التي ينتمون اليها وفي طليعتهم البطاركة الرزيون وموسى العكاري والسيعلي والدويهي ولا سيما البطريرك الخازني الأول يوسف ضرغام الخازن الذي عقد المجمع اللبناني في مطلع عهده و ان ننس ولا ننسى دور العلامة السمعاني في الدفع لاجراء الاصلاحات الكنسية المطلوبة وهو الشخص المؤهل لجمع الكلمة وتولي قيادة مثل هذا العمل الكبير الذي يتطلب المعرفة والجرأة والاقدام لكسر تقاليد عمرها قرون ولم يعد جائزا ً ان تستمر البطريرك حبيش كي يتمكن شعبه من الصمود شدد على تعزيز التعليم وتثقيف الكهنة و اطلق دعوته الى المعلمين في مدارس عين ورقة ومار يوحنا مارون وسيدة النهر ومار عبداهرهريا والرومية وريفون وحوفا وغيرها من مدارس الطائفة لتعليم اللغات العربية والسريانية والايطالية واللاتينية والعلوم الفلسفية واللاهوتية والطبيعية الى جانب العلوم الاخرى تماما ً كما كان يستعلم في معهد وما الماروني كما اوعز الى الكهنة ايضا ً بالقاء المواعظ في قداس ايام الآحاد والاعياد ولم يكتف بذلك بل انشأ جمعية مرسلين في العام 1840 تقيم في يخطورة حيث يدريها علماء مشهورين بالوعظ والخطابه ويتجول افرادها في القرى اللبنانية للوعظ والارشاد وفي الوقت نفسه تصدى للمرسلين الانجيليين الذين آموا بيروت للتبشير ففضح تعاليمهم وحرم اقتناء كتبهم التي تحرف تعاليم الكنيسة ومنع من ارسال الاولاد الى مدراسهم كما وقف بحزم مع الثوار اللبنانيين لمواجهة الأمير بشير الذي لا يقبل النصح ويصر على ابتزاز الشعب ارضاء لأسياده العثمانيين وحلفاءه المصريين لاحقا ً ويوسف حبيش هو بطريرك النصارى عامية انطلياس الكبرى الثانية وموقف البطريرك حبيش منها مع اطلالة صيف عام 1840 اخذت المراكب العثمانية والاوربية الحليفة خاصة ً الانكليزية منها الثوار يعقدون الاجتماعات السرية في كافة المناطق اللبنانية درزية كانت ام مارونية موحدين قواهم منضمين حقوقهم بحيث لم يتمكن القنصل الفرنسي يوجولا من العثور على شخص واحد موال لابراهيم باشا اميرا ً كان مشيخا او اسقفا ً او كاهنا ً بسيطا ً مارونيا ً او درزيا ً غير مستعد للثورة لدى اول اشارة و عبثا ً حاول الفرنسيون اخراج الموارنة من هذا الحلق ضد المصريين اذ لا شيء يعلو عند الموارنة ومعظم اللبنانيين و الأم الحنون فرنسا تعرف هذا الشيء فوق ولائهم لهذا الوطن وسيادته واستقلاله ومناخه الحر الذي يوفر لابنائه الامن والطمأنينة والكرامة و في 26 آيار ثم في31 من العام 1840 كان كونت فرنسي اسمه انفروا مقيما ً في زوق مكايل لتعلم اللغة العربية فزاره وفد من مشايخ الدروز والموارنة واقاموه قائداً أعلى للجيش الذي كان يبلغ آنذاك ستة آلاف مقاتل و ربما تم اختيارهم له تفاديا ً لاحراج الدروز بالقتال تحت قيادة الموارنة و هذا تشتيت عندهم كما صرح بنو تلحوف امام الامير حيدر شهاب لدى مفاتحتهم بأمر الانضمام سنة 1821 الى عامية لحفد وعامية انطلياس الاولى و من مظاهر الاتفاق بين الطوائف اللبنانية بعدما علمتهم الاحداث السابقة انهم كلما تفرقوا و تخاصموا دفعوا الثمن غاليا ً و خسروا جميعا ً ان الدروز كتبوا حكا ً على نفوسهم و وجهوه الى النصارى الذين

بحث بواسطة كتاب – تاريخ الموارنة مسيحي الشرق – تأليف – عبد الله ابي عبد الله - الجزء الثالث

قابلوهم بتصد مماثل موقع من بطريركهم يوسف حبيش و قد جاء في صك الدروز الموجه الى عامية النصارى والدروز في طاعة السلطان ان يكونوا متحدين بالمحبة الصادقة و في بداية الثورة على المصريين حاول البطريرك يوسف حبيش التصدي للثوار لعدة اعتبارات ابرزها مسايرة الفرنسيين المؤيدين للمصريين وكرها ًبالمصريين و ممثليهم واصدر منشورا ً يهدد فيه كل من يشارك في هذا العصيان بالحرم ولكن الكثيرين من الموارنة وبينهم اساقفة و كهنة ورهبان ظلوا يشاركون في اجتماعات الثوار ويقيمون لهم القداديس و يباركون اعمالهم ولما رأى البطريرك رغبة اكثرية شعبه الجامحة في التخلص من جور المصريين عاد فانحاز الى صفوف الثوار و ينفس الحماس فأصدر من جديد حُرما ً ضد كل من لا يشارك العاملين لطرد المصريين و قد ورد نص هذا الحرم في تقرير للقنصل الفرنسي بوره الى وزير خارجية بتاريخ 17 تموز سنة 1840 موضحا ً البطريرك حبيش من المصريين بعد استسلام الامير يشير الثاني و استسلام الامير بشير الثالث الحكم كتب البطريرك حبيش صكا ً يتعهد فيه بالنيابة عن الامراء والمشايخ و عامة الشعب ان يطيعوا الدولة العثمانية و يعملوا بموجب مبادئ ديانتهم و يخضعوا لمن يعينه العثمانيون حاكما ً عليهم و يهتموا بمصالحهم و يتعاونوا في الملمات و لا يحملوا العامة دفع المظالم و يحافظ كل منهم على مقامه ويعامل تابعيه بالرحمة والعدل و من خرج على هذا الاتفاق يخاصمه الجميع و ان يقام وكلاء لاصلاح امور الشعب و للطواف المسيحية حق الدخول في هذا الاتفاق و وقع هذا الصك الامراء الشهابيون واللمعيون والمشايخ و بعض الزعامات من عامة الشعب و منحت الدولة البطريرك وساما ً مرصعا ً بالماس و خافت الطوائف الأخرى من هذه الحركة وأوجست شرا ً و بعد اعلان نظام القائمقاميتين سعى البطريرك حبيش لضم الجيش والبترون الى القائمقامية الشمالية بعدما كانتا تابعتين لولاية طرابلس وتم له ذلك واثناء الفتن التي اجتاحت البلاد في آخر عصره لا سيما في العامين 1842 و 1845 راح البطريرك حبيش يزور القرى ويعزي المصابين ويساعد المحتاجين و يخفف عن الاهالي ويلات تلك الاحداث الأليمة و يدعو لعودة الألفة و التعايش بين النصارى والدروز وكرست بزيارته هذه تقليدا جديدا ً يقضي بوجوب زيارة الراعي الأول رعيته و شعبه الموزع في كافة المناطق و كي لا يقطع البطريرك حبيش صلاته و زياراته للشمال بعد مغادرة قثوبين

بحث بواسطة كتاب – تاريخ لبنان – By – PHILIPK - HITTI

الى بكركي بني ديرالديمان و جعله مقره الصيفي و بنى فيه كنيسة على اسم بوحنا مارون زاد عليها وعلى ديرالديمان حلفاؤه البطاركة حتى صار صرحا ً عظيما ً يليق بمقام بطريرك انطاكيه و سائر المشرق توفى البطريرك حبيش في 23 ايار سنة 1845 في دير الديمان الذي شيده و البلاد على فوهة بركان تهددها مخاطر وقوع حرب اهلية مجهولة العواقب والابعاد ودفن في قثوبيين في قبر واحد والبطريرك السابق يوحنا الحلو.

* بحث بواسطة كتاب – تاريخ لبنان – By – PHILIPK – HITTI
* اعتمد هذا المبحث على كتاب – تاريخ الموارنة مسيحي الشرق عبر العصور – تأليف – عبد الله ابي عبد الله
* وكتاب تاريخ سوريا – ليوسف الدبس وكتاب لبنان المعاصر لمسعود الخوند .

المبحث الثالث

التوزيع الديموغرافي للموارنة

مناطق النفوذ المارونية

ان من نتائج معركة عين دارة وبروز النظام الاقطاعي في لبنان نشير هنا الى مناطق النفوذ المارونية حسب التقسيمات الادارية العثمانية و التقسيمات الادارية التي توزع بموجبها المقاطعجيون الكبار من الامراء والمشايخ في القرن الثامن عشر .

أ / معاملة طرابلس الشمالية

قسم جبل لبنان الى معاملتين تشمل كل منهما عدة مقاطعات هما معامل طرابلس او الشمال و معاملة الجنوب ويفصل بينهما جسر المعاملتين القائم حتى اليوم شمالي جونيه , تضم المعاملة الشمالية التابعة لوالي طرابلس ثماني مقاطعات هي :-

1. الزاوية : من نهر البارد الى نهر ابي علي وسكانها نصارى ومشايخهم من بني آلظاهر

الكورة قاعدتها آميون و سكانها ملكية (ارثوذكس) مشايخها من بني العازار .

1. القويطع من نهر العصفور الى نهر الجوز و سكانها معظمهم موارنة مع بعض الاسلام السنة والأرثوذكس امراؤهم بنو الايومي الاكراد في رأسخاش وبنو ابي صعب الموارنة .
2. بشري وتدعى الجيسه ابضا من الضنية الى تنورين وسكانها موارنة و مقدموها موارنة من بني الشدياق بعقوب وفيها ديران عظيمان ير قثوبين مركز البطريركيه المارونية وير فزحيا مقر الرهبانية اللبنانية المارونية .
3. بلاد البترون : من نهر الجوز الى وادي المدفون سكانها موارنة وفيها قلعة كبيرة للمردة بناها اهل فارس في سمر جميل على حد تعبير ظنوس الشدياق صاحب خير هذه التقسيمات الادارية ومقدموها ال الشاعر ومقرهم ف تولا البترون ومشايخ بني حمادة ومقرهم في جرآن شتاءً ومعفوق او تنورين صيفا ً .
4. بلاد جبيل : من المدفون القيداد وسكانها نصارى وبعض الاسلام المقاوله في وادي علمان قاعدتها جبيل مقر امير المردة والعافورة بلدة المقدمين من بني الهاشم مقدموها من آل الحامي و احيانا ً مشايخ ال حماده والخازن وباز و أمراء بني شهاب .
5. جييه المشيطرة : من القيدار الى نهر ابراهيم فيها معبدا (افقا) الوثني الشهير وسكانها نصارى ومناوله من بني حمادة في قمهر و لاساو مزرعة السياد وغيرها مشايخها من بنو حمادة .
6. الفتوح : من نهر ابراهيم الى وادي المعاملتين سكانها موارنه وقليل من المناوله ومشايخها من ببيت الدحداج

ب/ المعاملة الجنوبية او مقاطعة صيدا

**وتتألف من ست عشر مقاطعة هي :-**

1. **كسروان :** نسبة الى اميرها المردي كسرى امير يسكنها , وفي قسمان الداخله من نهر ابراهيم ثم لاحقا ً من نهر الكلب الى وادي المعاملتين والخارجية من نهر الكلب الى نهر الجعماني مشايخها الخوازنة ماعدا غزير التي تمشيخ عليها بنو حبيش بعد امراء بني عساف الذين حكموا الشمال من القرن الرابع عشر الى اواخر القرن السادس عشر .
2. **القاطع :** من نصر الكلب الى انطلياس وسكانها موارنه وبعض امراؤها بنو اللمع .
3. **المتن :** من نهر انطلياس الى نهر بيروت سكانها دروز و نصارى وامراؤها بنو اللمع ومنهم اول قائمقام مسيحي الأمير حيدر ابي اللمع .
4. **ساحل بيروت :-** من نهر بيروت الى نهر الغدير و امراؤها آل شهاب وسكانها نصارى ومناولة .
5. **الغرب الأسفل :** من الشويفات الى طرق دير القمر سكانها دروز و نصارى وامراؤها ال ارسلان ومنهم اول قائمقام درزي الأمير احمد ارسلان قاعدتها الشويفات .
6. **الغرب الاعلى :** من طريق دير القمر الى عاليه الى نهر الغابون وسكانها دروز و نصارى مشايخها بنو تلحوق ومن سكانها الامير حيدر شهاب المؤرخ .
7. **الشحار :** من الدامور الى جسر القاضي سكانها دروز ونصارى واسلام مشايخها الثكدية وفيها دور التنوخيين
8. **الجرد :** من نهر الغابون الى نهر الصفا الى المديرج و سكانها دروز و نصارى مشايخها بنو عبد الملك .
9. **المناصف :** من جسر القاضي الى وادي بندين (بيت الدين) سكانها دروز ونصارى مشايخها الكندية وفيها قصور المعنيين .
10. **العرقوب :** من المعاصر الى جبل الباروك سكانها دروز و نصارى مشايخها العمادية .
11. **الشوق :** من نهر بندين الى سطح الجبل سكانها دروز ونصارى مشايخها بنو جنبلاط هي قسمان الشوق الحبشي وقاعدته المختارة مقر الجنبلاطيين والشوق الويجاني مقره بعقلين اول مدينة عمرت في الشوق وفيها سكن الامراء المعنيون.
12. **اقليم جزين** من الشوق الحيني الى جزين سكانها موارنة مشايخها بنوجنبلاط .
13. **الشوق البياضي :** وتقع غرب البقاع سكانها نصارى و اسلام قاعدتها زحله التي سكانها في اكثريتهم ملكية (كاثوليك) وامراؤها بنو اللمع وتشمل هذه المقاطعة البقاع بكامله بما فيه قب الياس وصفيين .
14. **اقليم التفاح :** ويبدأ في الميه ومية وجون وينتهي في البراميه سكانه اسلام ونصارى مشايخه بنوجنبلاط .
15. **اقليم الحزوب :** قاعدته شحيم و اهم قراه مزبود وعانوت والبرجين والدبسيه سكانه نصارى واسلام مشايخه بنو جنبلاط .
16. **جبل الريحان :** سكانه نصارى واسلام واهم مدنه ميدون وعرمتي واللويزه قاعدته الريحان ومشايخه ايضا وايضا بنو جنبلاط .

وقد تعاقب على حكم المقاطعات الجنوبية الامراء التنوخيون المعروفون بامراء الغرب والمعنيون والشهابيون وكانت صيدا مركز المقاطعة الجنوبية مقرا ً للوالي العثماني من العام 1662 وقد اعتمدت بعد العام 1842 طريق الشام بيروت كحدٍ فاصل بين المعاملتين خلافا ً لما كان الحد قبل ذلك سيما اشرنا في وادي المعاملتين شمالي جونيه وذلك في بداية عصر القائمقاميتين الجنوبية قائمقام درزي يعادونهما في كل من القائمقاميتين مجلس مؤلف من اثنتي عشر عضوا ً يمثل كل الطوائف الموجوده في القائمقامية والجدير ملاحظته قبل اقفال موضوع التقسيمات الادارية امران الاول كون جميع هذه المقاطعات كانت مختلطة بين المسيحيين والدروز والمسيحيين والاسلام ولم تشهد مقاطعه واحده اختلط فيها مسلم ودرزي والثاني كون بني جنبلاط تولوا خمس مقاطعات اي نحو ثلث المعاملة الجنوبية ونظرا ً لاتساع مقاطعاتهم توسع نفوذهم وداليتهم على الامر ولا يزالون حتى اليوم.

في هذا المبحث

اعتمد على تأليف – عبد الله ابي عبد الله في تاريخ الموارنة مسيحيي الشرق عبر العصور

وكتاب تاريخ الوطن العربي الحديث

وكتاب مسعود الخوت- لبنان المعاصر

المبحث الرابع

دور القيادات المارونية في تطور الاحداث من 1840 – 1860

لقد كانت سطوة الجيش اللبناني في المنطقة كبيرة خاصة ً بعد الحروب او على اثر الحروب التي خاضها الجيش اللبناني واكثريته مارونية بقيادة اميره الشهابي داخل البلاد وخارجها على هذه المواقع جعلت الجيش اللبناني بقيادة الامير بشير و مديريه الموارنة سيد الساحة في المنطقة بكاملها والجميع يخاف الوقوف بوجهه و مقاومته كل ذلك ادى الى سطوة الجيش اللبناني في المنطقة وكان الموارنة و بطريركهم يوسف حبيش والاساقفة والكهنة يساندون الحملة المصرية بكل قواهم ويحضون رعاياهم على المشاركه فيها وقد بلغ مجموع المتطوعين الموارنة تسعة الاف مقاتل بقيادة مشايخهم عدا الذين كانوا في عداد جيش الأمير و ولديه قاسم وخليل و الفضل يعود في اخضاع سوريا للمصريين على حد قول القنصل الروسي في بيروت بازيل يود الى بسالة اللبنانيين كما ان طردهم منها سنة 1840 يعود الى ثورة هؤلاء عليهم ذلك لان البطريرك حبيش لما لمس ما يعانيه اللبنانيون من السخرة والتجنيد الالزامي والضغط و جمع السلاح عاد فانقلب عليهم و وقف مع الثوار اللبنانيين ضد الوجود المصري في لبنان .

ابراهيم باشا والدروز

رفض الدروز الدخول المصري الى لبنان وقاوموه بشده فوجه اليهم ابراهيم باشا ولدي الامير بشير قاسم وخليل على رأس قوة مارونية فاخمدت ثورتهم و جمعت منهم السلاح . فحض هؤلاء على الجرح واشهر الحقد على الموارنة في قلوبهم مع ان هذا العمل لم يكن مخططا ً من قبل الموارنة بقدر ما كان مجرد تنفيذا لأوامر من القيادة العسكرية للجيش المصري الذي يقوده الاميران باعتبارهما ملمان بطبيعة الارض والمسالك التي ينطلق منها هؤلاء الثوار و قد أدى هذا التدخل من جانب الفرق المارونية الى ايقاظ الثغرات الطائفية التي ستفجر حربا ً اهلية بعد عشرين عام وصدرت اوامر ابراهيم باشا بهدم دور الدروز ولا سيما النكديين والجنبلاطيين والعماديين ودار محمد القاضي في كل من كفر فيدخ و المختاره ودير القمر ثم دخل ابراهيم باشا شخصيا ً الى بندين على رأس عشر الاف من رجاله ومنها انحدرت الى دير القمر حيث راح يجمع سلاح الدروز ولم يوفر في طريقه اسلحة النصارى كما قبض على الف ومائتين شابا ً درزيا ً وارسلهم الى عكا بالاضافة الى اربعة الاف شاب من النصارى ضمهم الى جيشه و وعدهم بوهيهم السلاح الذي وزع عليهم وامرهم بالزحف لقتال الدروز في حاصبيا حيث قُتل الشيخ فاضل الخازن وسبعة عشر رجلا ً في كمين نصب للمهاجمين لكن المعركة اسفرت عن استسلام الدروز وانضمام قائدهم شيلي العريان الى رجال ابراهيم باشا الذي جعله قائدا ً على الف فارس .

عاقبة مشاركة الموارنة في الحملات المصرية على الدروز

لقد علق المؤرخ الماروني الأب بولس قرأ لي في كتابه المقاطعة الكسروانية على مشاريع الموارنة في المعارك ضد الدروز من الدروز بالقول ان اعظم تضحية قدمها مسيحيي لبنان الى اصدقائهم المصريين هي محاربة الدروز جيرانهم بيد ان النصر الذي احرزه الموارنة لمصلحة حلفائهم كلفهم ثمنا ًغاليا ً اذا ما عاد المصريون عن سوريا ولبنان سنة 1840 حتى انقضت الدروز مع الحكام العثمانيين وحلفائهم الانكليز الذين سفروهم بمذابح سنة 1841 و 1845 و 1860 الهائلة التي فقد فيها موارنة الشرق والجنوب القلائل عددهم وخربت بيوتهم وتشتت ايتامهم واراملهم .

مقدمات الثورة على المصريين

بالرغم من الروح العلمانية التي تمظهر بها المصريون لدى دخولهم الاراضي اللبنانية تمرد على التعصب العثماني ومن اجل تطمين المسيحيين ظهرت حقيقة النوايا المصرية بالضغط على المواطنين وتسخيرهم في استخراج المعادن كالفحم من مناجم سليما وبجمع السلاح الذي وعدوا بشركه للمواطنين لاسيما الموارنة منهم و بفرض الضرائب الباهظة و جمع القمح والمؤن بحجة حاجة الجيش اليها كل هذه الامور جعلت المواطنين من مختلف الطوائف والمناطق يعيدون حساباتهم ويدقون التغيير مطالبين برفع هذه المظالم عنهم والا يظهرون التمرد والمقاومة واول من قرعوا بابه لاستجابة مطالبهم كان الامير بشير بصفته حاكم لبنان والقيادة المصرية المعنية بهذه المطالب التي لخصها اللبنانيون بالتالي وجوب دفع مال واحد فقط وعدم جواز مضاعفة الضرائب والشعب في ضائقة بسبب الحرب – منع السخرة واستخراج المعادن – ترك السلاح الموزع عليهم . وبعد رفض الامير واعوانه المصريين هذه المطالب التي كان يوصي بها الامراء الشهابيين واللمعيين والحرافشة ومشايخ ال حبيش والخازن والدحداح للثوار قام القناصل الفرنسيون التابعون للدولة المعادية لفرنسا حليفة المصريين من الانكليز والروس والنمساويين بالاضافة للمسؤولين العثمانيين بتوزيع الاسلحة على الثوار بتشديد عزائمهم و وعدهم بكل انواع الدعم لمواصلة نضالهم ضد الامير بشير و حلفائه المصريين حتى يتم اجتماع دول اوروبا السنوي عقده قريبا و اصدار القرار المنتظر بوقف حملة ابراهيم باشا مقدمة لانهاء الوجود المصري في الشرق وتمهيدا لعودة المصريين الى بلادهم و بالمقابل شدد ابراهيم باشا اوامره بوجوب فرض التجنيد الاجباري على الدروز في حوران والمسلمين السوريين فانسحب الدروز من حوران الى ان لجأ ليسهل عليهم المقاومة وانضم اليهم رافضو الوجود المصري من كل الطوائف ولا سيما دروز لبنان بقيادة شبلي العريان وناصر الدين العماد وحسن جنبلاط وغيرهم ولما عجز ابراهيم باشا عن اخماد ثورتهم طلب من الامير بشير ارسال ابنه علي على رأس فرقة من المسيحيين وعلى الرغم من معرفة الامير بعواقب مثل هذا الامر اختار رجلا ً مسيحيا ً يدعى جرجس الدبس ليعمل دليلا لابراهيم باشا باعتباره ملما ً بتحركات الدروز ويعرف جيدا ً منطقة وادي التيم وكان جرجس هذا يعطي المصريين توجيهات مضلله ليقعوا في الكمائن بين يدي الثوار ولما ادرك النصارى ان ابراهيم باشا امر بتجريدهم من اسلحتهم الذي وعد ان تكون مؤيدة لهم تراجعوا عن تأييده وانضموا الى اخوانهم الدروز والمناولة ورفضوا تسليم اسلحتهم واجتمعوا في دير القمر في 27 ايار سنة 1840 و اقسمو على العصيان بينما كانت الثورة قد انطلقت منذ العام 1839 في بيروت واجتمع الثوار في حرج بيروت لتنظيم اعمال الثورة حيث انطلقت الشرارة الاولى التي اشعلت البلاد بأسرها .

عامية حرج بيروت

بعدما ساءت العلاقات بين اللبنانيين نصارى ومسلمين ودروز احتدمت الثورات في كل مكان ضد هؤلاء الغزاة فتراجع المصريون عن وعدهم الموارنة بعدم تجريدهم من الاسلحة التي زودهم بها سابقاً و اوعزوا الى السر عسكر سليمان باشا الفرنساوي قائد الجيش المصري في لبنان لينزع سلاح المواطنين على اختلاف ملاهم وهاج نصارى الدير دير القمر لما علموا ان سليمان باشا الفرنساوي الكولونيل الذي تخلف عن جيش نابليون وبقي في مصر فانخرط في جيش محمد علي و تعهد بتدريبه قادم اليهم لينزع سلاحهم منهم وتبعهم بعض الرجال من بعبدا وقبضوا على نفر من النظام المصري .

وقد انضم الى رجال العامية الذين اختاروا دكان الطيوفه مقرا لقيادتهم جماعة من الدحادحة وال حبيش والحمادية وجمعوا رجالاً من جبيل وبعض بني الخازن وبني الصالح (ال الخوري رشميا ) وجاءوا الى زغرتا فخرج اليهم يوسف بك شريف (مسلم طرابلس) بأربعة آلاف من العسكر النظامي وحاربهم فانكسر ابو سمرا بجماعته الى قرية ابعال وانقض اللبنانيون من حول ابي سمرا وجمع الامير علي اللمعي رجال المتن وسار بهم الى المريجات فقدم الأمير خنجر لحرفوش واخوه الأمير سلمان ( امراء البقاع ) ومعهم جماعة ونهض الامراء الشهابيون ( من وادي التيم ) واللمعيون ( من المتن ) يعسكر العامة من الحازمية والد كوافي لقتال المصريين وتلاقوا بهم في الاشرقية فهزمهم العسكر المذكور وجد الارفيود (الارناؤوط المصري) فتبددوا ( اي الثوار اللبنانيون ) مخذولين وتجدر الاشارة هنا الى ان صاحب هذه المعلومات هو المؤرخ مؤمل نوفل الذي عاصر تلك الاحداث وعانى من ظلم الاتراك و ولاتهم في طرابلس ويمكن القول ان هذه الحركة التي وضعت بالعامية مع ان الامراء هم الذين اوصوا بها حتى ظهرت للبعض و قادوها الى جانب رجال الدين والاقطاع هي اكثر حركة عامية محدودة والاصح ان نطلق عليها اسم الثورة العامة ضد المصريين او ثورة اللبنانيين على الحكم المصري واولى نتائج هذه الحركة المحدودة في حرج بيروت التي خاضها اللبنانيون بمواجهة المصريين والامير بشير حليفهم هي استعادة الوحدة الوطنية واللحمة بين الدروز والنصارى التي كان قد فسخها المصريون بتوجيه حملة مارونية ضدهم و قد ظهر جليا ً للفريقين ان الاجنبي الطامع بهم وببلادهم و الذي دفعهما معا ً للمواجهة والتفاعل خدمة لمصالحه

بحث بواسطة كتاب تاريخ لبنان المعاصر- تاليف مسعود الخوند

موقف الدول العثمانية من الامير بشير الثالث

عملا ً بتوجيه من العثمانيين عند تعيينه مكان الأمير بشير الثاني عين بشير الثالث مجلسا ً استشاريا ً من اثني عشر مندوبا ً من الدروز والنصارى بمثابة حكومة للثوار المناهضين وللامير بشير والمصريين . وامر ان يختار اعضاء هذا الديوان الممثل للطوائف اللبنانية الرئيسة بنسبة عضوين لكل طائفة من المناصب اصحاب الخبرة في الحقوق فامتثل النصارى ورفض الدروز هذا الاقتراح لانه يحد من صلاحيات مناصب الدروز كما ان العامة من الموارنة لم يرتضوا به ايضا ً لان الدولة العثمانية كانت قد اطعمتهم بمساندتها لهم ضد زعمائهم ومشايخهم وهذا ما جعل الدروز والنصارى يعقدون حلفا ً سوياً من غير الموارنة بمساندة وربما باقتراح من الانكليز اللذين باركوا هذا الحلف وكان البطريرك هو الوسيط بين الدروز والامير بشير الثالث الذي عينه العثمانيون بدلا ً من الامير بشير الثاني المتمرد على اوامرهم والمتحالف مع اعدائهم المصريين ولكن شهر العسل هذا لم يطل اذ تعكر الجو من جديد بعد الانتهاء من الوجود المصري الذي ضايق الطرفين وعبثا ً حاول بشير الثالث وقف الاصطدام بين الفريقين الذي اودى بحكمه في العام في العام 1842 ليتبعه سلسلة من الاصلاحات امتدت حتى عام 1860 الذي شهد اعنفها

صك وقسم انطلياس والميثاق الوطني اللبناني الاول

في الثامن من حزيران سنة 1840 توجه الثوار اللبنانيون من جميع المناطق والطوائف اللبنانية بناء لنداء من قياداتهم حاملين البيارق الى كنيسة ماري الياس في انطلياس لعقد مؤتمر وطني يتعاهدون فيه على التعاون لازاحة الحكم المصري و حليفه الامير بشير الثاني وقرب مذبح الكنيسة وضع البيارق واقسم القادة الاثنى عشر بوضع ايديهم على المذبح المقدس بان يكون يدا واحدة وصفاً واحد حتى يتم طرد (الرشمان) اي المصريين وحليفهم الامير الشهابي من هذه البلاد وقد دونوا صكا ً جاء فيه الداعي لتحريره انه يوم تأريخ قد حضرنا الى ماري الياس انطلياس فنحنو المذكورة اسمائنا بوجه العموم من دروز ونصارى ومتاولة وأسلام المعروفين بجبل لبنان من كافة القرى وقسمنا (اقسمنا) بيمين على مذبح القديس المرقوم بننا لنخون ولا نطابق بضرر احد منا ابدّ بل يكون القول واحد والرأي واحد ونحن جمهور لدروز اذا حدثا منا وبان أدنى خلل نكون بارين من ديانتنا ومقطوعين من كافة الوجوه ايضاّ يشهد علينا القديس مارا ألياس ويكون خصمنا وقد اقمنا علينا شيخاّ جناب لشيخ فرنسيس ابن جناب هيكل الخازن من خوصطا ،

ونحن جمهور النصارى الذي يخون منا يكون مار ألياس خصمه ولا يكون له مونه على دين لمسيح حرر في (8) ربيع اخر سنة (1256 هـ) ( توافق 7 حزيران 1840) لتواقيع نصارى ومتاولة واسلام بوجه العموم صح صح صح المقرفيه

جمهور الدروز لجبل لبنان واضافة محرر هذه الوثيقة القس اسبيريدون عرموني خادم ماري الياس انطونياني قائلا ً انه قد حضروا المدونة اسمائهم اعلاه وقسموا اليمين على مذبح القديس ماري الياس بحسبها هو محرر اعلاه حرفيا ً والبيان حرر بيدنا هذه الشهادة تحريرا ً في 7 حزيران سنة 1840 مسيحيا ً كاتبة القس اسبيريدون عرموني خادم ماري الياس ويعتبر هذا الصك اول ميثاق وطني وجاء في بيان اخر وزعه قادة الثورة ان سكان لبنان رغماّ عما هم فيه من الالفة وروح الاستقلال احتلوا بصبر مظالم السلطة الجائرة مراعاة لخاطر الامير بشير عللا أمل ان يضمن لهم صبرهم هذا حفظ شرفهم وحريتهم وكيانهم انما لسوء الحظ هذه الحكومة المستمرة على غييها وظلمها لم تحفظ جميلأ لأميرنا على ما ادى من خدمة لتهدئة ثائرة وهددته واساءت معاملته متوسلة اى غايتها هذه بالأكاذيب والمواعيد (الوعود) العرقوبية فطلبت سلاحنا ونزعته واولاّ من الانحاء الضعيفة ثم جمعته تدريجياّ من الجميع واستعانت بذات وسائل الخداع لتجنيدنا فلا تترددوا بل فلنتحد اتحادأ وثيقاّ فأن الاستبداد الذي يهددنا حتى اخر ساعة من حياتنا على وشك ان يهدم وطننا يجب ان نعقد اجتماعاّ من الرجال المعروفين بعلو المنزلة وسمو المدارك ويكون قدأم هذه الجمعية خمسة رؤساء ينتخبون بأكثرية الاصوات في كل أقطاع

ثورة اللبنانيون لنيل الحرية والديمقراطية

ازاء هذه المواقف وبعد قراءة البيانات بأمعان يمكننا التأكد ان حركة (1840) لم تكن فتنه عادية في تاريخ لبنان بل هي عن دارة واستحقاق ثورة شعبية كبرى قام بها اللبنانيون مسيحيون ومسلمون للتحرر من لظلم والاستبداد ولاول مرة في تاريخهم تصدر عن القادة دعوة واضحة لاجراء انتخابات ديمقراطية يختار فيها عامة لشعب خمسة ممثلين وان كان من المطلوب ن يكونوا من الرجل المعروفين بسمو لمنزلة وسمو لمدارك ولم يعد لقب الحاكم او القائد وحدة هو لمطلوب في اختيار قادته وهي ذات بعاد ديمقراطية لم تكن مألوفة ابداّ لافي ذلك العصر ولا في هذ المنطقة من العالم حيث كانت السطلة بيد باشوات تعينهم الدولة الحاكمة فيجيرون سلطانهم الى امراء ومشايخ يملكون المقاطعات الكبيرة بالاضافة الى ملكية الارض يملكون الشعب الذي يعيش ويعمل فيها وهنا النهج التقدمي اقلق الدولة المصرية فصدرت بلسان . القائد سليمان باشا 26 أب سنة 1840 امرأ بأعدام كل من يحمل الى سوريا (والمقصود بلاد الشام السورية اللبنانية ) او يوزع مؤلفات او مناشير دخلت للتحريض على شق عصا الطاعة ولعصيان

موقف الدول لغربية من ثورة أنطلياس

(يعد تعاهد قطاب لثورة في انطلياس على العمل يداّ واحدة حتى يتم تحرير البلاد من الحكم المصري ظهرت البواخر الاوربية والعثمانية على الشواطئ اللبنانية لدعم الثوار اللبنانيين في تصديهم للقوات المصرية لمرابطة في المدن اللبنانية واخذت دول اوربا المتحالفة أي بريطانيا وتركيا وروسيا والنمسا وبروسيا تمد الثوار بالسلاح والذخائر بينما وقفت فرنسا بعد تأييدها البارز مسبقاّ موقف الحياد وذلك بسبب تمادي المصرين في غيهم ونفور الموارنة من معاملتهم وانضمامهم الى الجناح المناوئ للوجود المصري وراحت تضغط على البطريرك الماروني لانهاء لقتال وكان لبطريرك جيست قد تلقى طلباّ من الوجيه حنا البصري رئيس كتيبة محمد علي حاكم مصر سنة 1839ليضغط على عامية. حرس بيروت ليوضح لهم عواقب الامور فارسل البطريرك اليهم بطرس كرم الماروني ولمطران أنما بيطس الكاثوليكي فتصدى للاجابة بمنهم لامير بشير احمد اللمعي مشترطاّ رفع السخرة والحجز عن الصابئون وابقاء السلاح وتخفيف الاعانة ولكن الجواب تأخر بالوصول وكانت الثورة قد عمت البلاد ولم يعد ينفع معها العودة الى لوراء لتسديد الخطى وباءت مساعي فرنسا في الاخرى بالفشل لان الموارنة كانوا قد اخذوا موقفأ وبات من لصعب عنه وفي الوقت نفسة كان القنصل لانكليزي المستر كو وصهره المستر وود واللورد روجرتون واالورد الفيني قد اخذو يزودون الثوار بما لايقل عن ثمانمائة باروده وبكمية ضخمة من الذخائر عن طريق مرفأ جونية هذ بالاضافة الى الامدادات الالمانية التي بلغت نحو تسعمائة الف فرنك وذلك لحث الشعب على الوقوف بوجه المصرين في الوقت الذي توالت فيه الوعود من لانكليز والروس بمنح لبنان الاستقلال عن تركيا وفي تقرير رسمي بعث به الى حكومته يقول لكولونيل وود الانكليزي ان الموارنة مستسلمو نفسياّ وجسداّ الى فرنسا وعليه فلم يبق لانكليز ان نختار لامريل امسى المحتم علينا عقد الدروز ثم اخف انتشر في البلاد في اوائل سنة 1840 .

بعض الاوربين زاعمين انهم قادمون للتجارة او لتوزيع لاعانات على لمعوزين والمنكوبين ليخففو عنهم مالاقوة من الحاجة والخسائر بسبب توالي الثورات وتم تأليف لجنة من الثوار مؤلفة من ارعة عشر انساناّ من لدروز والنصارى قامو لدعوة الى العصيان واتحاد البلاد وكانت البيانات توزع على السكان في نحاء الجبل لتحث على المشاركة في الثورة وبعضها يتحدث عن انتصارات على الجيش المصري وحليفه بشير الشهابي وتحمل تواقيع اهالي دير القمر دروز ونصارى وهكذا بدأ التدخخل الاجنبي في كل من الجبهتين ولا سيما في جبهة الثوار التي دعمتها الدول الغربية المتحالفة جهرأ الثوار وقياداتهم واسلحتهم وحل عدد الثوار الى عشرين الف مقاتل من جميع الطوائف اللبنانية ولواحد منهم يوازي عشرة مصرين بينما كان المصريون يعدون نحو اربعين الفاّ وقد انظم الى الثوار الامراء فاؤس حسن شهاب على قيديه ابي اللمع عبد الله مراد ابي اللمع وحيدر وفارس واسماعيل ابي اللمع بالاضافة الى عدد كبير من مشايخ بني جيسن والخازن والدحداح والضوري والشدياق مع رجالهم وكانت في بداية المعارك اسلحتهم من العصي التي حرب بها اغلبهم واغلب اصحاب البنادق يحشون ببنادقهم با البارود والحصى الكروية وذلك لعدم وجود الرصاص وكان لثوار يقاتلون على اربع جبهات جبهه صيدا وجوارها جبهة طربلس وجوارها جبهة بيروت وجوارها عم الفشل الذريع في بداية لمعارك في جبهات صيدا وبيروت والبقاع وسحب القادة هذه الجبهات الامراء المشاركين فيها ففي بداية صمدت جبهة الشمال بقيادة ابي سمراء غانم وبعض مشايخ ال الخازن والدحداح والحرفوش الموارنة وحماده ورعد لشيعه وقد فسر سليمان ابو عز الدين في كتابة حول حروب ابراهيم باشا ان عدم انتظام الدروز الى هذه الثورة بأستنثاء المشايخ النكدين كان لتجريدهم من السلاح ولتجنيد شبانهم في الجيش المصري ولوجود بعض زعمائهم رهائن عند محمد علي فضلأ عن حقدهم على المسيحين لانهم تسلحوا ضدهم وقامو ثورتهم الاخيرة (ثورة حاصبيا) ضد ابراهيم باشا وقد علق الموارح الاب بطرس فو على ثورة اللبنانيين هذا المصريين ولمير بشير بقولة . قليلة هي الشعوب التي لاتسقط عندما تسقط دولها في معركة النضال دفاعاّ عن الحرية والاستقلال والشعب اللبناني الماروني هو من هذه الشعوب النادرة التي تثور وتناضل وحدها عنما تسقط الدولة وقد تم محاصرة الثوار براّ وبحراّ عزلت فرنسا قنصلها في لبنان مسيو بوره وانضمته بتأييد الموارنة والثوار ووقفت تتفرج على سقوط جبهاتها الواحدة تلو الاخرى وهكذا فعل الفاتكان بحجة عدم تعريض مسيحي الشرق للاذى والاصح ان الغرب اراد تأديب الموارنة لاستقلالهم برئيهم وعدم سيرهم في خط الغرب المسيحي المؤيد للمصرين وحوصر الجبل اللبناني من البر والبحر عن طريق بيروت بقيادة عباس حفيد محمد علي براّ وبحراّ بقيادة الجنرال سيف او سليمان الفرنساوي بالاضافة الى جبهة دمشق التي قادها عثمان باشا وراح الاسطول المصري يضرب جيوشة والجبال المشرفة عليها حيث يتمركز الثوار كما ضربت ايضاّ جبيل والبترون وتضررت كنيسة ماريو حنا مرقس جبيل الصليبية واجتاحت الجيوش المصرية تجمعات الثوار في اكثر من منطقة ولم يصمد سوى مجموعة ماروتيه في كسران يساندها بعض مناولة البقاع وستي الضنيه في الوقت الذي انسحب فيه بعض لدروز لذين شاركو في المقاومة مع العلم ان اكثريتهم التومت الحياد . ومعارك الشمال في يوم الاربعاء في 10 شعبان سنة 256 الموافقة السابع تشرين الاول سنة 1840 مسيحيه انهزم محمود بك متسلح بيروت بالعساكر المصرية فستلم عزت باشا قائد البحرية العثمانية وعسكر الانكليز المدينة يوم الاحد في 21 شعبان 18 تشرين الاول خرج المصرين بعد ان القو النار في الجبه خانه الجبخانه أي الذخائر ليحرقوها فتضرب المدينة لكن الله تعالى تداركها بلطفة وايضأ كان مؤتمر لندن لدعم الثوار وبداية الانتصارات داعماّ اساسياّ عتدت الدول الخمس الاوربية الحليفة المؤلفة من انكلترا وبروسيا وروسيا والنمسا وتركيا اجتماعاّ في لندن بتاريخ 160 تموز سنة 1840 ووجهت انذاراّ الى محمد علي بوجوب وقف عملياته العسكرية وبلغ الانذار في 16 اب مع دخول قوات الحلفاء الى المياه اللبنانية وبعد ذلك تم اطلاق اسرى الدروز وانذار الامير بشير بوجوب الاستسلام وسار ريشار وود الى الدامور وصيدا ووزع الاسلحة واخذا صيدا واستولى على العسكر المصري الذي كان فيها ورجع الى جونيه , وبعدها اتجه الى مصر والح علىى محمد علي بأحضارهم (الاسرى اللبنانيين ) فكتب محمد علي الى حاكم الخرطوم في بلاد ستار امرأ بأرجاعهم فرجعوا الى اوطانهم وكتب السر عسكر الى الامير (بستر الثاني ) يخاطب بالتسليم من الان الى ثمانية ايام فأن سلمت مختارأ (قال له ) ستبق في ولايتك والولاية لذريتك من بعدك والا لأقول لك فأجاب الامير معذرأ بوجود اولاده وحفدته مع عسكر ابراهيم باشا. وبعد ذلك كان رجحان كفة الثوار وبعد تراجع المصرين على اثر معركة وطأ الجوز عين كيسروان بعد اسر حامية صيدا المصرية فأخذت كفة الثوار تميل ثم تواصل تراجعهم امام ضربات الثوار يناصرهم عمر باشا النمساوي القائد التركي وبعض رجالة والامير خنجر الحرفوش حيث واجهوا جنود المصريين بقيادة ابراهيم باشا نفسه والامير مسعود حفيد الامير بشير الثاني في جبهة المتن عند عين علق واغتنم المصريون فرصة غياب الناس عن بيوتهم بسبب المعارك فشرعوا بنهب البيوت والكنائس والاديره وحرقها وقتل كل من يصادفونه ولم يلبثوا بعد ذلك انه ربو بأتجاه بيت الدين وهكذا سقطت صيدا وكسران والمتن واصبحت فلول الجيش المصري بين بيت الدين والبقاع وعلى راسها ابراهيم باشا والكولونيل سيف الذي امر بالتوجه عن طريق الحازمية الى سهل البقاع وبعد ذلك لما كان القنصل الانكليزي ريتشارد وود يلعب دورأ هامأ في هذه الاحداث فقد راح يضغط لسحب الامير بشير من المعركة وترك المصرين وحدهم في مواجهة اللبنانيين وكلف نوفل نعمة الله صاحب مخطوطة كشف الشام التي رجعنا اليها الكثير من معلوماتنا حول الثورة على المصريين ان يكتب سندأ بخطة مترجمأ من التركية الى العربية ليختم عليه الامير بشير ومضمونه انه يؤذن له بأختيار أي محل ارادة من البلاد ليقيم في امنأ الا بلاد فرنسا وبعد ان امعن الامير الصك وختمة اختار جزيرة مالطة وايضأ وجهت الاتراك رسالة البطريرك جيستن أي انه كان البطريرك جيست قد تلقى وعود تركيه وانكليزية عن طريق المستر وود المذكور من خلال رسالة وجهها اليه محمد سليم قائد الجيوش العثمانية يقول فيها فخر الله المسيحية وقدوة الطائفة الميساوية بطريرك الموارنة في الشرق بموافقة اداء الملوك انكليز وسكوب (روسيا) ونمسا وبروسيا على رفع الاشغال الصادره من العساكر الخوارج حصل حظ شريف خصوصي يخص جبل لبنان ان كلأ منهم يبقى على عادته القديمة

(نظامة القديم ) واعطاء انعامات مؤيده ومنها محدودة لمن يقوم بصدق الخدامة من المابرا صاغر وكل من هو تحت طاعتهم مطارين وكليروس وعامه ان يكون حاصل عندهم الاطئنان وبلوغ الامان وكذلك كان للدروز مشاركة محدودة .

في المعارك كما ذكرت المؤرخة سيمليا نسكايا انه لم يشارك في عصيان سنة 1840 سوى الاقطاعين الدروز الصغار كما ان الاستقراطية الدرزية الكبيرة لم تشارك في العمليات الحربية ضد المصريين سنة 1840 الاخيرة ولما تأكد لامير بشير حتمية انهزامه بعدما ولى المصريين الادباء بأتجاه البقاع ووضع الثوار يدهم على معظم المدن الساحلية وبعض مناطق الجبل والشمل استسلم الى الاميرال الانكليزي ستوبفور والقائد العثماني عزت باشا المعسكرين في صيدا في 10 تشرين الاول سنة 1840 وطلب نقله الى جزيرة مالطة عملأ بكتاب الاستسلام الذي كان قد وقعه وسلمه للسيد نوفل نوفل حاملأ مهخ حاشيته وبعض اولاده واحفاده وكانت هناك ضغوط فرنسية على الموارنة وكانت فرنسا تضغط بمختلف الوسائل لثني الموارنة عن الوقوف الى جانب الثوار بواسطة الاب نوروا رئيس معهد عينطوره والاب اتيان رئيس جمعية الاباء اللعازاريين في فرنسا الذين كلفهم رئيس وزراء فرنسا ميسو تييرس انب عظا الموارنة بوجوب الطاعة والصبر وبعد ذلك تساقطت الجبهات المصرية بيده فبعد صيدا التي سقطت في 25 ايلول سنة 1840 وسقوط بيروت في 10 تشرين الاول وطرابلس في 19 منه والاذقية في 20 منه راحت تتساقط البلدان الجبلية بيد الامير بشير قاسم شهاب الثالث والشيخ فرنسيس الخازن اما الامير بشير فتم نزوله في مالطا وبعد حوالي عام على نزولة توجه في اواخر شهر ايلول 1841 الى اسطنبول ونزل في دار الماروني الحلبي الياس حدا ولعل ابرز النتائج التي حققها اللبنايون من ثورتهم على الامير بشير الثاني وحلفائه المصرين في صدور الفرامان السلطانية بأحترام الحريات الشخصية وتأمين العدالة ووقف المظالم والخضوع لدستور جديد وفقأ للامر الحالي , السنوي اجراءها وقد وضعت الدول الاوربية يدها عللا القضية اللبنانية ولم تعد حكرأ على العثمانين وارتأت هذه الدول بعد سقوط حكم الامير بشير الثالث الذي يستمر اكثر من سنتين ان عهد الامارة اللبنانية قد ولى ويجب تطوير النظام وقسمة البلاد الى قائمقامتين ميحيه ورزية على شكل فدرالية محدودة الصلاحيات مرتبطة بالحكم العثماني مباشرة ولكن هذه النظام الجديد هو الاخر كان اسوا الانظمة التي عرفها لبنان وجر عللى البلاد اشنع الويلات وكان ايضأ من نتائج الحركات العاميه انه اتضح من خلال الاحداث المعروفة بالعامية ابان حكم الامير بشير الثاني انها احدثت انشقاقات بين الموارنة الذين شاركوا بفالييتهم والدروز الذين قاطعو بفاليتهم ولقائد المسلم الوحيد الذي شارك هذه العاميات هو احمد داغر المنوالي واول النضرون بنتائجها هم الامراء الشهابيون ذلك لانه بعدما انتهى حكم الامراء في لبنان لم يتمكن خليفة الامير بشير الثاني المعزول بشير الثالث من البقاء اكثر من سنتين في حكم الامراء اللبنانيين الذي استمر نحو خمسة قرون كما فرضت الضرائب في نهاية هذه الحركات على المسيحيين اللبنانيين التي كان يطلب بها الدروز الموارنة معأ الى اضعاف القيادات اللبنانية واظهار عدم قدرتهم على ضبط الامن وتسيير الامور وتعزيز النصر العثماني الرامي ال بسط سلطتهم المباشرة على البلاط ولعل الايجابية الوحيدة التي اطلقتها هذه العاميات كانت تعزيز الشعور العبي الطبقي في المجتمع الواحد وفكرة الصالح العمومي وزرعها البذور الاولى الديمقراطية الشعبية القادرة خلافأ للاعتماد السائد على الوقوف بوجه القيادات الاقطاعية .

وحتى الدوله الحاكمة هذا الشعور بأن لشعب صاحب الحق في تقرير شؤونه وقادر على فرض صالحه العام وبعد ذلك عم الانشقاق بين اللبنانيين في عهد الامير بشير الثالث كل المناطق والطوائف وخاب امل الشعب بأمرائه وقياداته الاقطاعية.التقليدية . فراح يبحث عن تكتلات لتمكينها من فرض وجودها عل الساحة السياسية فصار الانقسام (الى احمديين وعسافيين ) في المقاطعة الشمالية والعسافيون اتباع الامير بشير عساف ابي اللمع الذي كان يتنازعه على هذه القائمقامية طبقأ لم يكن الانقسام على اسس عقائدية وحزبية صحيحة تشكل فقرة الى الامام في مجال التطور السياسي والوعي الاجتماعي ولكنها حركة اصليه تصب في خانة التشرذم والانقسام الاني ولاكنها تنسجم مع روح العاميات السابقة التي صبح فيها المواطن على الاقل يقرر بنفسه الجهه التي يريد الانتماء اليها ولو كانت امرأ اقطاعيأ بدل ان يفرض عليه يطم انتسابه الى منطقة لهذا وذاك من المشايخ والامراء بأنه من عهد الشيخ او ذاك وهذه الحال من الضعف والتفكك تصيب معظم الدول والجماعات التي تفقد قياداتها القريه وتخضع لمؤامرات من الخارج .

اعتمد في هذا المبحث على كتاب ـ تاريخ العرب المطول

تأليف ــ قليب حني

وكتاب ـ تاريخ الموارنة مسيحي الشرق عبر العصور ـ تأليف ـ عبد الله ابي عبد الله

كتاب ــ تاريخ بلاد الشام للقرن الثامن والتاسع عشر . تأليف ــ قلب حتي

الخاتمة

**الاستنتاجات التي توصلت اليها في هذا البحث ان الموارنة مسيحيي الشرق كان لهم دور في تاريخ لبنان وقاموا ايضا ً بالاستيلاء على السلطة في الحكم في جبل لبنان .**

المصــــادر

1. **تاريخ الموارنة مسيحي الشرق عبر العصور الجزء الثالث – تأليف عبد الله ابي عبد الله**
2. **تاريخ لبنان By – philpk – HITT**
3. **تاريخ لبنان المعاصر – تاليف مسعود الخوند**
4. **تاريخ لبنان الحديث – تأليف كمال الصليبي**
5. **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين – تأليف فليب حتي**
6. **تاريخ العرب المطول - تأليف – فليب حتي**
7. **تاريخ بلاد الشام في القرن الثامن عشر والتاسع عشر – تاليف ابراهيم بيخون**
8. **تاريخ سوريا الديني – تاليف – يوسف الدبس**
9. **تاريخ الوطن العربي الحديث – تأليف - الدكتور غانم محمد ألحفو**
10. **تاريخ العرب الحديث تأليف الدكتور عبد الكريم غرابيه**

* **الصعوبات التي واجهتها – قلة المصادر**